المحاضرة الرابعة: الإستبيان

1- مفهوم الاستبيان :

الإستمارة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين وتعد الاستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات الخاصة في علم الاجتماع التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد.

ومن أهم ما يتميز به الإستبيان هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث.

ويتم إرسال الاستمارة إلى أفراد الدراسة أما بالبريد لتعبئتها وإعادتها إلى الباحث أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا كما قد يتم تعبئتها عن طريق الهاتف كما أن هناك طريقة حديثة لتعبئة الاستمارة هي استخدام الكمبيوتر وتستخدم في حالة وجود أجهزة الكمبيوتر لدى الأفراد المشمولين بالدراسة[1].

أسئلة الاستمارة تتم صياغتها لتخدم فروض الدراسة وأهداف البحث بوجه عام، وتقسم هذه الأسئلة إلى بيانات تختلف باختلاف الموضوعات وكذا باختلاف أجهزة البحث بحيث يتعلق كل نوع من أنواع البيانات بقياس متغير من متغيرات البحث.

ومن الشروط الأساسية للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بإشكالية البحث وفرضياته بحيث تتعلق كل مجموعة من الأسئلة باختبار فرضية معينة وذلك بهدف الحصول على الإجابات الوافية والدقيقة منها[2].

وعلى الباحث أن يتأكد من سلامة العلاقة بين الأسئلة الكلية (أسئلة، الإشكالية الجزئية في الاستمارة)

2- انواع الاستبيان :

يمكن تصنيف الإستبيان بحسب نوعية الإجابة المطلوبة إلى أربعة أنواع هي:

أ-الإستبيان المغلق:

وفيه تكون الإجابة مقيدة حيث يحتوي الاستبيان على الأسئلة تليها إجابات محددة ، وما على المبحوث إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو في الأسئلة الموضوعية ،

كما أن هذا النوع يشجع المبحوثين على الإجابة عليه لأنه لا يتطلب وقتا وجهدا كبيرين وأيضا هو سهل في تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا ومن عيوبه أن المبحوث لا يجد بين الإجابات الجاهزة ما يريده.

ب- الاستبيان المفتوح:

وفيه تكون الإجابة حرة مفتوحة حيث يحتوي الاستبيان على عدد من الأسئلة يجيب عليها المبحوث بطريقة ولغته الخاصة كما هو الحال في الأسئلة المقالية فيهدف هذا النوع إلى إعطاء المبحوث فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل ومن عيوبه أن يتطلب جهدا ووقتا وتفكيرًا جادا من المبحوث مما قد لا يشجعه على المشاركة بالإجابة.

ج- **الاستبيان المغلق المفتوح:**

ويحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة أو أسئلة ذات إجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار ويعتبر هذا النوع أفضل من النوعين السابقين لأنه يتخلص من عيوب كل منهما.

د- الاستبيان المصور:

وتقدم فيه أسئلة على شكل رسوم أو صور بدلا من العبارات المكتوبة ويقدم هذا الاستبيان إلى الأطفال أو الأميين وقد تكون تعليمات .

3- كيفية تصميم الاستبيان :

تتضمن عملية تصميم الاستبيان ووضع الأسئلة الخاصة به الخطوات التالية:

1- يتم أولا تحديد موضوع الدراسة ثم التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التي يمكن أن تنبثق منه.

2- بعد ذلك تصاغ الأسئلة المطلوبة من طرف الباحث وتكون حول كل التساؤلات الفرعية المطروحة في إشكالية الدراسة، والتي تشكل في مجموعها العام الأسئلة التي يتألف منها الاستبيان عند التطبيق. مع مراعاة عدم الاكثر من عدد الأسئلة ، ومحاولة الاستغناء عن الأسئلة غير الضرورية.

-إجراء اختبار تجريبي على الاستبيان عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد الدراسة لغرض تدارك أي نقص واقتراح تعديل عليه. اي تطبيقها على عينة تجريبة من عينة الدراسة ، فمثلا إذا كان هناك 70 تلميذ في عينة الدراسة يتم تطبيقها على 7 تلاميذ .

-تعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات السابقة وطباعتها الأسئلة بشكلها النهائي في نموذج خاص تمهيدا لتوزيعها على عينة الدراسة[3].

-جمع الاستبيان والبدء بتحليل المعلومات الموجودة به وتصنيفها وتفسير نتائجها للخروج بتوصيات مناسبة تتعلق بمشكلة البحث.

أما بالنسبة للأسئلة التي تحويها الاستبانة ، فيجب مراعاة:

1-أن تكون اسئلة دقيقة ومختصرة .

2-أن تكون مرتبة ترتيبا منطقيا ومتدرجة من التساؤل الرئيسي الى التساؤلات الفرعية او الفرضيات بمعنى اخر من العام إلى الأكثر تخصصا.

3 -أن تكون واضحة الكتابة مع حسن التنسيق

4-أن يتناول كل سؤال بها فكرة واحدة فقط

5-أن تكون الأسئلة موضوعية ، أي تحنب الاجابة مسبقا مثلا : هل طرق التدريس الناجعة تؤدي الى نجاح الطالب ؟

6-أن تصاغ الأسئلة بكلمات بسيطة واضحة لا غموض فيها ، ولا تحتمل أي معنى أخر غير المقصود منها.اي ان تكون مباشرة .

4- صدق وثبات الاستبيان :

المقصود بثبات الاستبيان أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية. أي التأكد من إمكانية تطبقيه من طرف باحثين اخرين سيؤدي الى نفس النتائج .اما الصدق هو أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه. أي أن يعكس الاستبيان المحتوى المراد قياسه وفقًا لأوزانه النسبية.ومعنى ذلك التأكد من أن أسئلة الاستبيان تقيس بالفعل مؤشرات متغيرات الدراسة، وان تطبقها يوفر البيانات الضرورية لذلك ، ويتم عرضها مرفقة بالتساؤلات والرضيات على المحكمين والخبراء النمختصين ليدونوا ملاحظاتهم على محاورها وأسئلتها

وعباراتها بغية الاستفادة منها وتعديلها قبل أن تطبق في الميدان [4]. ويتم حسابه الصدق والثبات بعدة طرق احصائية اهمها معاملا الارتباط والتبات. [5]

5- مزايا وعيوب الاستبيان :

ومن اهم مزايا الاستبيان نذكر مايلي :

– يمتاز الاستبيان بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسة وهامة للعديد من الدراسات الاجتماعية ويمكن تلخيص أهم تلك المزايا كالآتي:

–توفير الكثير من الوقت والجهد في جمع البيانات فلا يحتاج الباحث إلى صرف الكثير من الوقت والجهد وبخاصة إذا تم إرسال الاستبيان بالبريد

– من الممكن تغطية أماكن متباعدة في أقصر فترة ممكنة.

– تعطي للمبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبيان وحرية في التفكير والرجوع إلى بعض المصادر التي يحتاجها بعكس المقابلة التي قد لا يكون مزاج المستجوب خلال إجرائها صافيا مما يؤدي إلى الإدلاء بإجابات غير دقيقة أو متحيزة.

– قد تقلل من التحيز سواء من قبل الباحث أو المبحوث فبالنسبة للباحث يتم طرح الأسئلة نفسها على جميع المبحوثين وبالأسلوب نفسه أما بالنسبة للمبحوث فبما أنه لا يذكر اسمه في الغالب فإن ذلك يتيح له بعض الحرية في الإجابة[6].

أما عيوب الاستبيان فهي :

– يعتمد الاستبيان على القدرة اللفظية في الإجابة عليها لهذا فهو لا يصلح للأشخاص غير ملمين بالقراءة والكتابة إلا إذا كان الاستبيان مصورًا .

– التأخر عن إعادة الاستبيان إلى الباحث يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم.

– يتأثر المبحوث في الاستبيان بطريقة وضع الأسئلة ويكتشف هدف الباحث فيميل إلى الإجابة التي ترضي الباحث.

– عدم جدية المبحوثين في الإجابة أو اللجوء إلى الإجابة العشوائية .

– قد يفسر المبحوث بعض الأسئلة تفسيرا خاطئا فتأتي إجابته غير دقيقة[7].

- **المراجع والهوامش:**

[1] محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**،دار وائل للطباعة والنشر،الأردن، ط2، 1999، ص63.

[2] خالد حامد، **مرجع سابق**، ص ص86-87.

[3] محمد عبيدات ،محمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**مرجع سابق**،ص72

[4] فضيل دليو مرجع سابق، ص 219.

[5] المرجع نفسه ، ص 219.

[6] محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**مرجع سابق**،ص70.

[7] رشيد زرواتي ،**مرجع سابق** ، ص ص 75 -77 .